

تقبيل أصبع الإبهام أو السبابة عند سماع المؤذن
يقول وأشهد أن محمداً رسول الله بعد تمريره على

العينين

روى الإمام الديلمي في مسند الفردوس : "عندما سمع
سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه المؤذن يقول
"أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله"، فكرر
ورائه ثم قبل السبابة أو الإبهام ومسح عينيه ثم قال ، قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم "من فعل مثل ما فعل صاحبي،
وجبت له شفاعتي ."

كما أن هناك رواية مماثلة أخرى عن الإمام إسماعيل
الحقي في "تفسير روح البيان"، يقول سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبا بكر الصديق "لم تقبل إبهامك بهذه
الطريقة؟" فرد الصديق رضي الله عنه "قرة عيني بك يا
رسول الله . "بخصوص هذه الرواية يقول "الملا علي القاري " :
لو كان هذا الفعل ثبت فقط بقول لأبي بكر الصديق رضي
الله عنه وأرضاه، لكان هذا كافياً أن يكون دليلاً للعمل به
لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "عليكم بسنتي

وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي " " الأسرار
المرفوعة في الأخبار الموضوعة " .

وأضاف الإمام بن عابدين قائلاً : " إن تقبيل الإبهام
مستحب ، عند سماع الأذان ، مع الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وقول قرّة عيني يا رسول الله " (الحاشية 1: 398).

قال وروي عن الفقيه أبي الحسن علي بن محمد من قال
حين يسمع المؤذن يقول أشهد ان محمدا رسول الله مرحبا
بحبيبي وقرّة عيني محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
ويقبل إبهامه ويجعلهما على عينيه لم يعم ولم يرمد

ونقل عند الطاوسي أنه سمع من محمد بن أبي نصر
البخاري حديثا من قبل عن سماعه من المؤذن كلمة الشهادة
ظفري ابهاميه ومسحهما على عينيه وقال عند المسح اللهم
احفظ حدقتي ونورهما ببركتك حدقتي محمد صلى الله عليه
وسلم ونورهما لم يعم

قال ابن الصالح المذكور وسمعت ذلك أيضا من الفقيه
محمد بن الزرندي عن بعض شيوخ العراق أو العجم وأنه يقول
عندما يمسخ عينيه صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله يا
حبيب قلبي ويا نور بصري ويا قرّة عيني وقال لي منهما منذ

فعلته لم ترمد عيني قال ابن صالح وأنا والله الحمد والشكر
منذ سمعته منهما استعملته فلم ترمد عيني وأرجو أن عافيتهما
تدوم وأني أسلم من العمى إن شاء الله تعالى

حكى الشمس محمد بن صالح المدني إمامها وخطيبها
في تاريخه عن المجد احد القدماء من المصريين أنه سمعه
يقول من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمع ذكره
في الأذان وجمع أصبعيه المسبحة والابهام وقبلهما ومسح بهما
عينيه لم يرمد أبدا

روي بسند عن الفقيه محمد بن السيابا فيما حكى عن
نفسه أنه هبت ريح فوقعت منه حصاة في عينه وأعياه خروجها
وآلمته أشد الألم وأنه لما سمع المؤذن يقول أشهد ان محمدا
رسول الله قال ذلك فخرجت الحصاة من فوره قال الرداد هذا
يسير في جنب فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم

رواه أبو العباس بن أبي بكر الرداد اليماني الصوفي في
كتابه "موجبات الرحمة وعزائم المغفرة" عن الخضر عليه
الصلاة والسلام أنه قال من قال حين يسمع المؤذن يقول أشهد
ان محمدا رسول الله مرحبا بحبيبي وقرّة عيني محمد بن عبد
الله صلى الله عليه وسلم ثم يقبل ابهاميه ويجعلهما على
عينيه لم يعم ولم يرمد أبدا

قال القاري واذا ثبت رفعه الى الصديق فيكفي العمل به
لقوله عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنت الخلفاء
الراشدين من بعدي وقيل لا يفعل ولا ينهى

كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث

على ألسنة الناس¹

ج2/269-271

العجلوني²

بتصرف خاضع لقواعد العلم الرصين مع بعض التقديير
والتأخير.

¹ - هذا كتاب جمع فيه مصنفه زهاء ثلاثة آلاف ومائتي حديث مما اشتهر على ألسنة الناس، فأوضح طبيعتها وخبثتها بعرضها على ميزان الجرح والتعديل، وصوب ما لحقها من تحريف وزيادة أو نقصان، ودل على ما كان منها من قبيل الحكم المأثورة، وسرد ما يقارب معنى بعضها من السنن، وشرح معاني الآثار، ببسط قد لا يوجد بعضه مجموعا في غيره، واعتمد في تصنيفه على أوثق ما كتب في هذا الباب وهو «المقاصد الحسنة» للسخاوي، واستدرك عليه مما في مؤلفات الثقات كابن حجر والسيوطي والنجم الغزوي وابن الجوزي والصغاني وملا علي القاري، ووضع للكتاب خاتمة أبطل فيها نسبة بعض مصنفات اشتهرت بنسبتها لأناس كذبا، وانتهى إلى ذكر ضوابط جامعة في الموضوعات.

² - إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني الجراحي العجلوني الدمشقي الشافعي، أبو الفداء، مؤرخ، محدث، مفسر، نحوي، ولد بعجلون سنة (1087هـ) ونشأ بدمشق وتوفي بها في المحرم سنة (1162هـ).